

أعراض الإصابة بإنفلونزا الطيور لدى البشر



الجمعة 28 أغسطس 2026 11:30 م

أثارت حالات انتشار سلالات من إنفلونزا الطيور بين الطيور البرية والداجنة في عدد من دول العالم اهتمامًا متزايدًا بشأن احتمالات انتقال العدوى إلى البشر، خاصة مع ظهور سلالات قادرة على إصابة الإنسان في ظروف معينة

وفي هذا السياق، أوضح الدكتور فيكتور زوييف، عالم الفيروسات في مركز غاماليا، أن مجموعة من الأعراض قد تشير إلى الإصابة بإنفلونزا الطيور لدى البشر، مشيرًا إلى أن الارتفاع الحاد في درجة حرارة الجسم يمثل إحدى أبرز العلامات التي تستدعي الانتباه

وأوضح عالم الفيروسات أن درجة الحرارة قد ترتفع إلى نحو 39 أو 40 درجة مئوية، بالتزامن مع ظهور أعراض عامة تشمل الضعف وآلام العضلات والحلق، إلى جانب سيلان الأنف والصداع والسعال الجاف وضيق التنفس

ولا تقتصر الأعراض المحتملة على الجهاز التنفسي فقط، إذ يمكن أن تظهر لدى بعض المصابين مشكلات في الجهاز الهضمي، من بينها الغثيان والقيء والإسهال وآلام البطن، وهو ما يجعل الصورة السريرية للعدوى أكثر تنوعًا من أعراض الإنفلونزا التنفسية التقليدية

ارتفاع الحرارة علامة بارزة

بحسب تصريحات الدكتور فيكتور زوييف، فإن الارتفاع الحاد في درجة الحرارة إلى مستويات تتراوح بين 39 و40 درجة مئوية يعد من أبرز الأعراض التي قد تظهر لدى المصاب

وقد يصاحب ارتفاع الحرارة شعور واضح بالإرهاق والضعف العام، إلى جانب آلام في العضلات والحلق، وهي أعراض يمكن أن تتشابه مع أمراض تنفسية وعدوى فيروسية أخرى

ولهذا السبب، فإن ظهور ارتفاع شديد في درجة الحرارة بمفرده لا يعني بالضرورة الإصابة بإنفلونزا الطيور، وإنما يجب النظر إلى مجموعة الأعراض إلى جانب تاريخ التعرض المحتمل للطيور أو البيئات التي قد ينتشر فيها الفيروس

وتزداد أهمية الانتباه إلى الأعراض عندما تظهر بصورة مفاجئة وشديدة، خصوصًا إذا ارتبطت بعلامات تنفسية مثل السعال أو صعوبة التنفس

أعراض تنفسية مصاحبة

تشمل الأعراض التي أشار إليها عالم الفيروسات سيلان الأنف والصداع والسعال الجاف وضيق التنفس، إلى جانب آلام الحلق والعضلات

وقد تبدو هذه العلامات مشابهة في بدايتها لما يظهر عند الإصابة بالإنفلونزا الموسمية أو بعض الفيروسات التنفسية الأخرى، وهو ما يجعل الاعتماد على الأعراض وحدها غير كافٍ لتحديد نوع العدوى

ويكتسب ضيق التنفس أهمية خاصة عند ظهوره بالتزامن مع ارتفاع شديد في الحرارة والسعال، إذ يمثل أحد الأعراض التي تستدعي الانتباه والتقييم الطبي، خاصة إذا كانت الحالة تتدهور بسرعة

كما أن شدة الأعراض يمكن أن تختلف من حالة إلى أخرى، وبالتالي لا ينبغي افتراض أن جميع المصابين سيظهرون النمط نفسه من الأعراض

اضطرابات الجهاز الهضمي

من العلامات الأخرى التي يمكن أن ترافق الإصابة بظهور اضطرابات في الجهاز الهضمي، ومنها الغثيان والقيء والإسهال وآلام البطن

وتوضح هذه الأعراض أن الإصابة المحتملة بإنفلونزا الطيور لا تقتصر بالضرورة على الجهاز التنفسي، إذ قد تظهر أعراض في أجهزة أخرى من الجسم

وقد يؤدي اجتماع الأعراض الهضمية مع ارتفاع الحرارة والضعف والأعراض التنفسية إلى صورة مرضية تحتاج إلى تقييم طبي دقيق، خصوصًا لدى الأشخاص الذين لديهم احتمال تعرض مباشر أو غير مباشر لطيور مصابة

ومع تشابه بعض هذه الأعراض مع عدوى وأمراض أخرى، فإن تحديد السبب لا يعتمد على الأعراض وحدها، وإنما يحتاج إلى التقييم الطبي والفحوص المناسبة عند الاشتباه في العدوى

كيف ينتشر فيروس الإنفلونزا؟

إنفلونزا الطيور مرض معد تسببه سلالات من فيروسات الإنفلونزا من النوع «أ»، وهي فيروسات تنتشر عالميًا بين أنواع مختلفة من الطيور

وتحمل العديد من الطيور البرية هذه الفيروسات دون ظهور علامات مرضية واضحة عليها، ما يجعلها أحد العوامل المهمة في استمرار دورة انتشار الفيروسات في البيئات الطبيعية

وفي المقابل، يمكن لبعض السلالات أن تسبب مرضًا شديدًا لدى الطيور الداجنة، خصوصًا عندما تنتشر العدوى داخل المزارع أو تجمعات الطيور

ويظل انتقال الفيروس إلى البشر أقل شيوعًا مقارنة بانتشاره بين الطيور، إلا أن حدوث إصابات بشرية يمثل أحد أسباب الاهتمام المستمر بمراقبة هذه الفيروسات وتطوراتها

لماذا تثير سلالة H5 القلق؟

تكتسب سلالات إنفلونزا الطيور من مجموعة «H5» اهتمامًا خاصًا من جانب الجهات الصحية والعلماء بسبب قدرتها على التسبب في إصابات شديدة لدى بعض أنواع الطيور، فضلًا عن تسجيل إصابات بشرية مرتبطة ببعض هذه السلالات في أوقات ومناطق مختلفة

وأشارت المعلومات الواردة في التقرير إلى إعلان السلطات الأسترالية خلال أغسطس الجاري عن نفوق جماعي للطيور بسبب سلالة من «H5»، مع تحذيرات من احتمال انتشار المرض على نطاق أوسع داخل البلاد

ويعكس هذا التطور أهمية استمرار عمليات الرصد البيطري ومتابعة حالات نفوق الطيور غير المعتادة، إذ يمكن أن تساعد المراقبة المبكرة على اكتشاف بؤر العدوى واتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من انتشارها

كما أن التعامل مع الطيور المصابة أو النافقة دون إجراءات وقائية مناسبة قد يمثل عامل خطر، ولذلك تعتمد مواجهة إنفلونزا الطيور بدرجة كبيرة على المراقبة والتدخل المبكر

انتشار واسع بين الطيور

تشير التقارير والإحصاءات الرسمية إلى أن فيروسات إنفلونزا الطيور شهدت انتشارًا واسعًا ونشاطًا متزايدًا بين الطيور البرية والداجنة خلال السنوات الأخيرة في مناطق مختلفة حول العالم

وأدى هذا الانتشار إلى زيادة الاهتمام الدولي بمراقبة حركة الفيروسات بين الطيور، خاصة أن الطيور البرية يمكن أن تحمل بعض السلالات وتنتقل بها بين مناطق جغرافية مختلفة

وتشكل المزارع وتجمعات الطيور الداجنة بيئة يمكن أن تساعد على انتشار العدوى بسرعة عند وصول الفيروس إليها، الأمر الذي يجعل إجراءات الوقاية والرصد المستمر ذات أهمية كبيرة

ولا يعني انتشار الفيروس بين الطيور أن انتقاله إلى البشر يحدث بصورة تلقائية، إذ تظل احتمالات العدوى البشرية مرتبطة بعوامل متعددة، من بينها نوع السلالة وطبيعة التعرض ومقداره

متى تستدعي الأعراض الانتباه؟

رغم أن الأعراض المذكورة يمكن أن تتشابه مع أمراض تنفسية أخرى، فإن ظهور ارتفاع شديد ومفاجئ في درجة الحرارة مع ضعف واضح أو أعراض تنفسية أو هضمية يستحق الانتباه، خاصة في حال وجود تعرض محتمل لطيور مصابة أو نافقة □

ولا يمكن تشخيص إنفلونزا الطيور اعتمادًا على الأعراض وحدها، لأن تحديد الإصابة يتطلب تقييمًا طبيًا وفحوصًا مناسبة وفق الحالة □

وتظل الوقاية من التعرض غير الآمن للطيور المصابة أو النافقة، والالتزام بالإرشادات الصحية والبيطرية، من أهم الإجراءات للحد من مخاطر العدوى □

ومع استمرار انتشار فيروسات إنفلونزا الطيور بين الطيور في مناطق مختلفة من العالم، تظل المراقبة المبكرة والتعامل السليم مع الحالات المشتبه بها عنصرين أساسيين في الحد من انتقال العدوى وحماية الصحة العامة □

ويؤكد ذلك أهمية عدم تجاهل الأعراض الشديدة أو التعامل معها باعتبارها إنفلونزا عادية دون تقييم، خصوصًا عند وجود عوامل تعرض معروفة، مع ضرورة اللجوء إلى المختصين لتحديد السبب وطبيعة الحالة □